الإعجاز الحيواني

٧

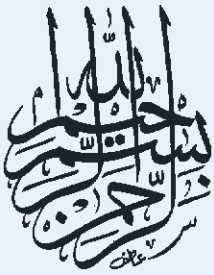

موسوعة

الإعجاز العلمي للصغار

الإعجاز في النبات

خادم السنة

يوسف الحاج أحمد

مكتبة ابن حجر

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م

ـ الرقم الاصطلاحي/٧٥٣١٦/٤/٢٠٠٣م.

ـ الموضوع: في الإعجاز العلمي

ـ العنوان: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، للصغار.

ـ التأليف: خادم السنَّة المطهرة يوسف الحاج أحمد.

ـ الصف التصويري: ابن حجر للطباعة والنشر والتوزيع، هاتف: ٢٢٣٣٦٩١.

ـ عدد الصفحات: ٤٨ صفحة.

قياس الصفحة: ١٧× ٢٥.

ـ عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

توزيع: مكتبة ابن حجر بدمشق.

الحلبوني، بجانب المؤسسة العسكرية.

هاتف: ٢٢٣٣٦٩١

جوال: ٠٩٤٦٧٤٢٦٩

طباعة ونشر وتوزيع

آياتُ اللهِ في النَّباتَاتِ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ في كِتَابِهِ الحَكِيم: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

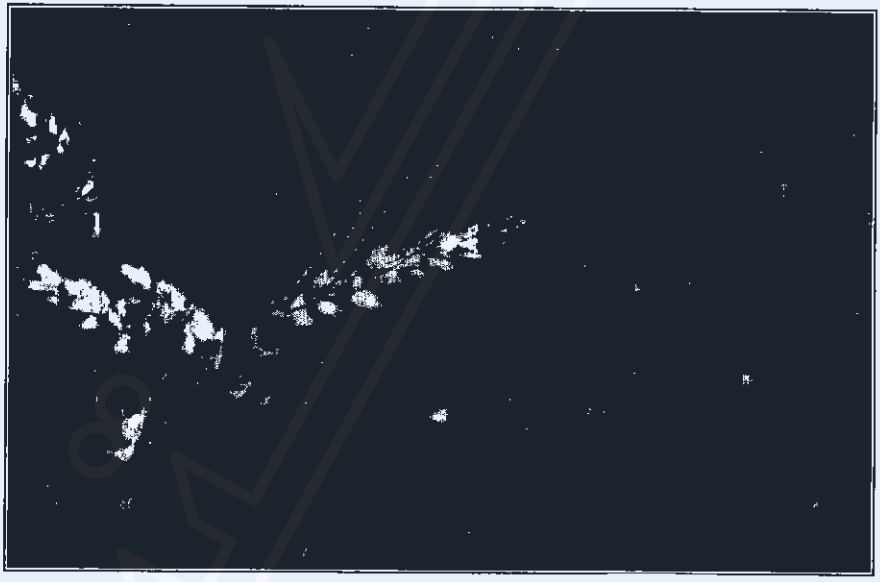

۞ النَّبَاتُ عَالَمٌ قَائِمٌ بذَاتِهِ، ومَا زالَ العُلَمَاءُ يَجْتَهدونَ في دراسَتِهِ والبحثِ عن مواضيعِهِ..

وفي كلِّ يومٍ يتَقَدَّمُ العُلمـاءُ في كَشْـفِ خَصَائِصِـهِ أشْـوَاطاً شَاسِعَةً.. وَقَد قَسَّمَ العلمـاءُ النَّبـاتَ إلىٰ عِـدَّةِ أقْسَـام مُخْتَلِفَـةٍ بالنِّسْبَةِ لِصِفَاتِهَا التَّشْرِيحِيَّةِ، أو تَنَاسلهَا، أو بِيْئَتِهَا.

۞ وينبتُ النَّباتُ عُمُوماً مِن بِذْرَةٍ تَتَوافَرُ لهَا ظُرُوفٌ خاصَّةٌ، أهمُّها حَيَوِيَّة الأجِنَّةِ فيهَا، وتُحَافِظُ البذُورُ علىٰ حَيَوِيَّتِـهَا لِمُـدَّةٍ طويلَةٍ تُعْتَبَرُ في ذاتِهَا دَلِيْلاً علىٰ وُجُودِ اللهِ تَعَـالىٰ، فَقَـد أمكَـنَ اسْتِنْبَاتُ حَبَّاتِ قَمْحٍ وُجِدَت في قُبورِ الفَرَاعِنَةِ.

ويجـبُ أيضـاً تَوَافُـرِ المَـاءِ الضَّـروري للإنْبَـاتِ، وكذلـكَ الحَرارةُ المنَاسِبَةُ، فكُـلُّ بِـذْرَةٍ تَنْبُـتُ في دَرَجَـةِ حَـرَارَةٍ مُعَيَّنَـةٍ، والهَواءُ ضَرُوريٌّ أيضاً للنَّباتِ..

فالنَّباتُ كائِنٌ حـيٌّ يَعِيْـشُ وَيَحْيَـا وَيَتَنَفَّـسُ بَـل وَيُحِـسُّ.. وَيَحْزَنُ وَيَسْعَد..

فَلَقَد أجْرِيَـت يـا بُـنيَّ تَجَـاربَ عَلـىٰ نَبَاتَـاتٍ وُضِعَـت في مركَبَاتِ فَضَاءٍ.. وبِأجْهِزَةِ القِيَاسِ.. أوْضَحَـت التَّسـجيلاتُ أنَّ صَدَمَاتٍ عَصَبِيَّةٍ أصابَت النَّبَاتَات وَ ظَهَرَ عَلَيهَا الاضْطِرَابُ..

ومَـا إنْ رَجَعَـت إلىٰ الأَرْضِ حتَّـىٰ عَـادَ إليـهَا الاسْـتِقْرَارُ

وَالهُدُوءُ كَمَا كَانَت قبلَ صُعُودِها إلىٰ الفَضَاءِ.

وإذا اسْتُنْبِتَت البِذْرَةُ، وَخَرَجَ الجَنِينُ الحيُّ مكوِّناً جُذَيراً صَغِيْراً، بَدأ يَتَغَذَّىٰ مِنَ الغِذَاءِ المُدَّخَر في البِذْرَةِ حتَّىٰ يَسْتَطِيْلَ عُودُهُ، وَيَضْرِب في الأرْضِ لِيَأكُلَ مِنْهَا، شَأنُهُ في ذَلِكَ شَأن الجَنِيْنِ في الإنْسَانِ والحيَوان، يَتَغَذَّىٰ مِن أمِّهِ وَهُو في بَطْنِهَا، ثُمَّ مِن لَبَنِها، ثمَّ يَسْتَقِلّ عَنْهَا وَيَعْتَمِدُ عَلىٰ نَفْسِهِ في غِذَائِهِ عندمَا يَستَوِي عُودُهُ، فَهَل غَيْر اللهِ أودَعَ في البِذْرَةِ الحيَاةَ؟

وهَل غَير اللهِ وَهَبَ الجَذْرَ قُوَّةَ التَّعمقِ في الأرضِ وَأخْرَجَ السَّاقَ وأنبتَ عَلَيْهِ الأوراقَ.. فَالأزْهَار.. فَالثِّمَار؟..

حياةٌ مُعَقَّدَةٌ دقيقةٌ جليلَةٌ عَاقِلَةٌ رَشِيْدَةٌ هَدَفُهَا حِفْظُ النَّوع.. وامْتِدَاد الحيَاةِ، فَسُبْحَانَ الحيِّ وَاهِبِ الحيَاةِ.

❖ ❖ ❖

جهاز النَّبات الغِذَائي

الجُذور

تختلفُ الجـذُورُ، وهـي أوَّل أجـزاء النَّبـات الغذائـي عَـن

بَعْضِهَا البَعْض اختِلافاً بيِّناً بِالنِّسبَةِ لِحَاجَةِ النَّبَاتِ، فَهُنَاكَ الجُذُورُ الوَتَدِيَّةُ، والجُذُورُ الدَّرْنِيَّة، وأُخْرَىٰ لِيفِيَّة، وغَيْرهَا هَوَائِيَّة، وجُذُور تَنَفُّسِيَّة..

وكُلُّ هَذِهِ الأشكالُ لِتَتَلائم مَع إمكَانِ حُصُولِ النَّباتِ عَلَىٰ حاجَتِهِ مِنَ الغِذَاءِ.

وأمَّا الَّتي لا يُوجَدُ لَهَا جُذُورٌ مُنَاسِبَةٌ فيكونُ لَهَا مَمَصَّات للتَّغذِيَةِ، ومَا خُلِقَت كُلُّ هَذِهِ إلاَّ لِتُسَاعِدَ عَلَىٰ تَغْذِيَةِ النَّباتِ وتَهْيِئَةِ حَيَاتِهِ بإذنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

۞ ويقولُ «دارون» إذا كَانَ للنَّباتِ عَقْلٌ فَلا بُدَّ أنْ يكُونَ في جُذُورِهِ. إذْ أنَّهَا تَسْعَىٰ وَتَجِدُّ في بَاطِنِ الأَرْضِ مُتَفَادِيَةً العَوائِقَ والصُّخُورَ فَإن لَم تَسْتَطِع أن تَتَفَادَاهَا أزَاحَتْهَا عَن

طريقِهَا، وإلاَّ صبَّت عَلَيْهَا أحماضَهَا لتُذِيبَهَا.

۞ وللجُذُورِ فَائدَةٌ هَامَّةٌ غَير ذَلِكَ ألا وَهِيَ تَثْبِيْتُ النَّباتِ إذْ يَقَعُ عَلَيْهِ أمرُ قِيَام النَّباتِ والاحتِفَاظِ بِهِ.. فَلا يَسْقُطُ أو يَقَعُ..

وعندَمَا تَنْظُـر إلىٰ هَـذِهِ الأشـجَار الضَّخْمَـةِ الكَبِـيْرَةِ وَاقِفَـةً شَامِخَةً. عَلَيْنَا أن نَتَذكَّر الجَذْرَ.. الَّذي يُمْسِكُهَا.

۞ وتنمُو الجُذُورُ وعَلَيْهَا الشُّعيراتُ الجَذْريَّـةُ الَّـتي تَمْتَـصُّ المَحَاليلَ الأرضيَّةَ بِتَأْثِيْرِ الضَّغط الأسموزي، فَتَنْتَقِـلُ العُصَـارَةُ إلىٰ أعْلىٰ بِعَمَلِيَّـاتٍ مُعَقَّـدَةٍ يَعْجَزُ عَن تَركِيْبِهَا أيُّ مَعْمَلٍ كيمَـاويٍّ مَـهْمَا أوتِـيَ مِـن أجْهِزَةٍ وَتَجْهِيْزَاتٍ..

يتغذىٰ النَّبات وينمـو.. ولا بدَّ لِنُمُـوِّه مِـن وُجـود «الضَّـوء، والمَاء، والكَرْبُون، والأكسجِيْن، والهيدرُوجِـــــينَ، والآزوت، والفُوسْفُور، والكِبْرِيت، والبُوتَاسيُوم، وَالمَغنسيوم، والحَدِيْد».

ومِنَ العَجِيْبِ أنَّ كافَّةَ نَبَاتَاتِ العَالم تَتَغَذَّىٰ بِهَذِهِ العَنَاصِرِ، ومَع ذَلِـكَ يَنْبُتُ في الأرضِ التُّفَّاحُ الحُلْو، والحَنْظَلُ المُرُّ، والقُطْنُ النَّاعِمُ، والصَّبَّارُ الشَّائِكُ، والقَمْحُ والشَّعِيْرُ، والبُرْتُقَالُ و اللَّيمونُ وغَيرُ ذلكَ كثيرٌ..

عَنَاصِرٌ وَاحِدَةٌ، وماءٌ واحدٌ، وَبُذُورٌ تَنَاهَت في الصِّغَرِ تَخْرُجُ مِنْهَا آلافُ الأنْوَاع، وَعَدِيْدُ الأشْكَال، وَمُخْتَلِفُ الرَّوائِح والمَذَاق.. !! إنَّ في ذَلِكَ لآيةً لأُولي الأَلْبَابِ.

قال تَعَالىٰ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. [الرعد: ٤].

❖ ❖ ❖

تَبْخِيْرُ الماءِ (النَّتْحُ)

تَتَجَلَّىٰ قُدْرَةُ الخَالِقِ جَلَّ وعَلا في عَمَلِيَّةِ النَّتح، وَالنَّتْحُ هو عِبَارَة عَن تَبَخُّرِ المَاءِ مِنَ النَّباتِ عَن طَرِيْقِ الأَوْرَاقِ، الأَمْرُ الَّذي يُسَاعِدُ عَلىٰ صُعُودِ العُصَارَةِ مِنَ الأَرْضِ خِلالَ الجُذُورِ.

وَيَنْبَغِي ألاَّ يُسْتَهَانَ بِتِلْكَ العَمَلِيَّة..

فشجرةٌ واحدةٌ قَد تَنْتَحُ في اليَوْمِ العَادِي مَا يَقْرُب مِن خَمْسمئة لِتْرٍ مِنَ المَاءِ، وإذا ارْتَفَعَت دَرَجَةُ الحَرَارَةِ وَجَفَّ الجَوُّ، واشْتَدَّت قوَّةُ الرِّياح زَادَ النَّتحُ عَن ذَلِكَ..

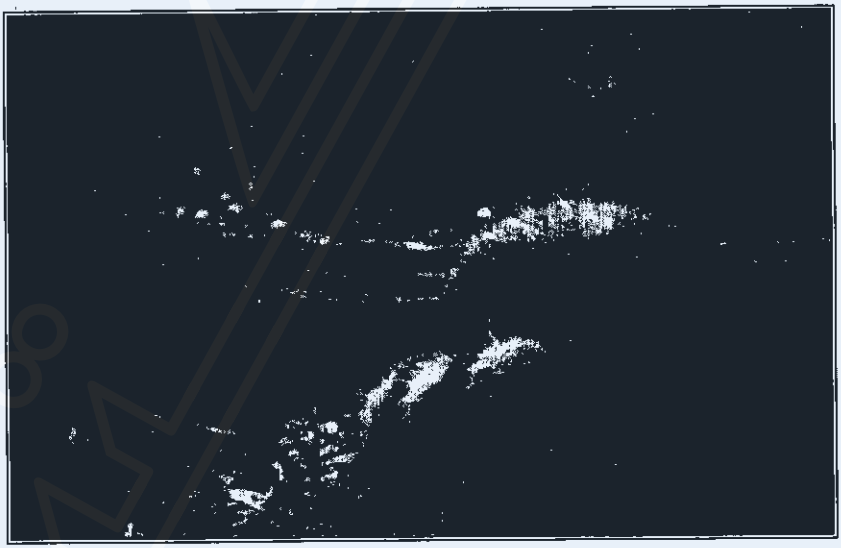

وَيُعْزَىٰ إليه تَلْطِيفُ الجوِّ في المَناطِقِ المعتَدِلَةِ، وَسُقُوط الأَمْطَار في المَناطِقِ الاسْتِوَائِيَّةِ ذَات الغَابَاتِ الغَزِيْرَةِ بِالأَشْجَارِ الضَّخْمَةِ.

وتَتِمُّ عمليةُ النَّتح بِوَاسِطَةِ ثُغُورٍ مَوْجُودَةٍ عَلىٰ الورقَـةِ، وَمِـن عَجَائِبِ آياتِ الخَالِق في هَذِهِ العَمَلِيَّةِ، أنْ نَرىٰ اخْتِـلافَ عَـدَدِ الثُّغُور في نَبَاتٍ عَن نَبَاتٍ بِمَا يُلائِمُ بِيْئَتَهُ، فَعَدَدُ ثُغُورِ النَّبَاتَـاتِ الصَّحْراوية أقلّ مِن نَبَاتَاتِ الحَقْلِ مِمَّا يُقَلِّلُ النَّتـح في الأُولَـىٰ عَن الثَّانِيَةِ.

أمَّا الجِهَازُ الثَّغْرِي فَهُوَ آيَةٌ مِن آيـاتِ اللهِ تَعَـالىٰ، إذ يتكَـوَّن مِن خَلِيَّتـين حَارسَـتَيْن بَيْنَـهُمَا ثَغْـرٌ، وهـذِهِ الخَلايـا الحَارسَـةُ تَحْرُسُ الثَّغرَ فَتُنَظِّم عَمَلِيَّةَ فَتْحِهِ وإغْلاقِهِ تبْعاً لِحَاجَـةِ النَّبـاتِ، فإذا ازْدَادَ تركيزُ السَّائِل في الخَلايَا الحَارسَةِ، سَحَبَت المَاءَ مِنَ الخَلايا المُجَاورة، وَتَمْتَلئُ حتَّىٰ تَـأخُذَ شَـكلاً كُرَويَّـاً، وَبذَلِـكَ يَنْفَتحُ الثَّغْرُ، فَتَتَبَخَّرُ المياهُ، وَتَمْتَصُّ الجُذُورُ الماءَ مِـنَ التُّربَـةِ، أمَّا إذا كَـانَت عُصَـارَةُ الخَلايـا الحَارسَـةِ غَـير مُركَّـزة، فتكُـونُ مُتَدَلِّلة الجَوَانِبِ، مُتَمَاسَّة الجِدَار بِذَلِكَ الثَّغْر.. فَانْظُر إلىٰ هَذِهِ العَمَلِيَّة الدَّاخِلِيَّـة الخَفِيـة، كيـفَ تَتِـم بِإتْقَـانٍ وَنِظَـام، وكَيْـفَ تَعْمَل أجهزَتُهَا بكَيْفِيَّةٍ تَنْطِقُ بِالقُدْرَةِ وَالكَمَالِ !!.

❖ ❖ ❖

تَكْوينُ الغِذَاء

ومن آيَاتِ اللهِ تكْوينُ الغِذَاء في النَّبات، وتُعْرفُ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ بِالتَّمْثِيْل الكَرْبُونِيِّ.

فَيَدْخُلُ ثَانِي أكسِيْد الكَرْبُون مِنَ الجوِّ إلىٰ النَّباتِ عَن طَرِيقِ الثُّغُور، فَيُقَابِلِ المَادَّةَ الخَضْرَاءَ وَالمَاءَ، وَتَتكَوَّنُ مِن الكَرْبُون مَواد الغِذَاء بِفِعْلِ الحَرَارَةِ وَالضَّوْءِ..

أمَّا طَرِيقَةُ تكْوينِ هَذِهِ المَوَاد مِن غَازِ ثَاني أكْسِيْدِ الكَرْبُون، فهي عَمَلِيَّةٌ كيماويَّةٌ مُعَقَّدَةٌ، لم يَقُل العِلْمُ عَنْهَا إلاَّ أنَّ وُجُودَ المَادَّةِ الخَضْرَاء والمَاءِ وَالحَرَارة، يَنْتُجُ عَنْهَا تَغيرات

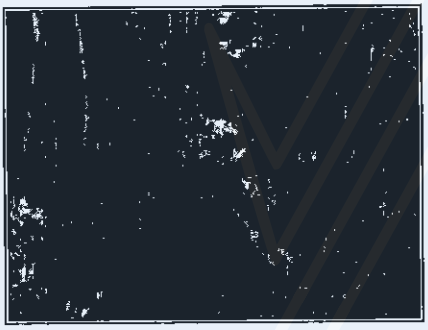

تَنْتَهِي بتكْوينِ المَوَادِّ الغِذَائِيَّةِ، وَلا تَتِمُّ إلاَّ في الضَّوء، ولِذَا فهي تُسَمَّىٰ أيضاً «بالتَّمْثِيْل الضَّوْئِي».

ويقرِّرُ العِلْمُ أنَّ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ هِي أصْعَبُ وَأعْجَبُ عَمَلِيَّةٍ تَقُومُ بِهَا الحَيَاةُ ولا يُمْكِنُ لأيِّ تَركيبَاتٍ أو أجْهِزَةٍ أن تَقُومَ بِمِثْلِ مَا تَقُومُ بِهِ وَرَقَةٌ خَضْرَاء في أيِّ نَبَاتٍ.

تَنَفُّس النَّبَات

اكتُشِفَ في عام (١٧٧٩م) أنَّ النَّبَاتَ يَتَنَفَّسُ فَيَأْخُذُ الأُكسجينَ وَيَطْرُدُ ثَاني أكسيد الكَرْبُون، مِثْلَهُ في ذَلِكَ مِثْلَ الإنسانِ وَالحيوانِ، وَيَصْحَبُ تَنَفُّس النَّباتِ ارتِفَاعٌ في دَرَجَةِ الحَرَارَةِ، وَيَتِمُّ التَّنَفُّسُ في اللَّيلِ وَالنَّهَار، إلاَّ أنَّه في النَّهَار لا تَظْهَر نَتِيْجَةَ التَّنفس وَاضِحَةً بالنِّسبَةِ لِعَمَلِيَّةِ التَّمثيل الكَرْبُونِي

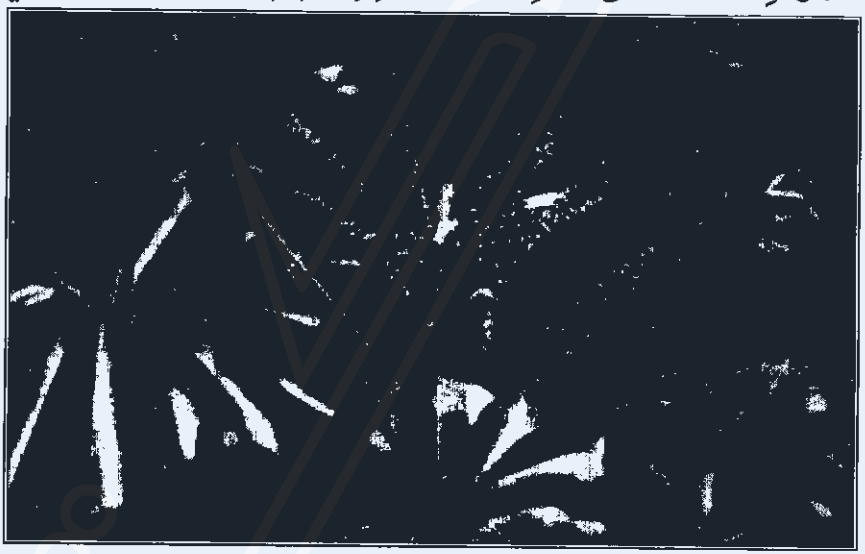

الَّتي يُجْريهَا النَّباتُ بِسُرْعَةٍ أكْثَر مِن عَمَلِيَّةِ التَّنفس، فَيُخْرِجُ الأكسجينَ وَيَمْتَصُّ ثَانِي أكْسِيْدِ الكَرْبُون.

لِذَلِكَ قَد عُرِفَ بِأنَّ الذَّهابَ إلىٰ الحَدَائِقِ يكُونُ نَهَاراً، ولا يَحْسُنُ الذَّهابُ ليلاً حَيْثُ يَتَنَفَّسُ النَّباتُ ويطرحُ وقتَهَا غَاز

ثَانِي أكْسِيْدِ الكَرْبُون.. وَيَأخُذُ النَّبَاتُ الأوكسجينَ.

وَقَد دلَّت الأَبْحَاثُ، عَلىٰ أنَّ عَمَلِيَّةَ التَّمثيلِ الكَرْبُونِيّ، كانَت كَفِيْلَةً وَحْدَهَا باسْتِهْلاكِ ثَانِي أكسِيْدِ الكَرْبُون الموجودِ في العَالَم، لَو أنَّ الأَمْرَ قَد اقْتَصرَ عَلَيْهَا، ولكنَّ العَلِيْمَ الخَبِيْرَ قَدَّر ذَلِكَ فَجعَل الكَائِنَاتِ الحيَّة الأُخْرَىٰ تُخْرِجُ ثَاني أكْسِيْدِ الكَربُون.

وكَمَا أنَّ الأجْسَامَ المَيْتَة في تَحلُّلِهَا تُخْرجُ ثَانِي أكسِيْدِ الكَرْبُون، وكَذَلِكَ بَعْضُ التَّفاعلاتِ الأُخْرَىٰ.

ولم يُتْرَك أمْر اسْتِهْلاكِ ثَانِي أكْسِيْدِ الكَربُون وَإنتَاجه هكَذا دونَ تدبيرٍ منَ اللهِ تَعَالىٰ، فَقَد قَضَت حِكْمَةُ الخَالِقِ أن تكُونَ نِسْبَة ثَاني أكسيدِ الكربونِ في الجوِّ دَائِماً، مِن ثَلاثَةٍ إلىٰ أرْبَعَةِ أجْزَاءٍ في كلِّ عَشَرَةِ آلافِ جُزْء هَواء، وأنَّ هَذِهِ النِّسْبَة يَنْبَغِي أن تكُونَ ثَابِتَةً عَلىٰ الدَّوامِ لِعِمَارَةِ العَالَم، فَلَم يَحْدُثْ قَطُّ مَهْمَا اخْتَلَفَت عَمَلِيَّاتُ الاستهلاكِ وَعَمَلِيَّاتُ الإنتاجِ أنِ اخْتَلَفَت هَذِهِ النِّسْبَةُ، فَهَل وُجِدَ كُلُّ هَذَا مُصَادَفَةً دُونَ تَقْدِيرٍ أو تَدْبِيرٍ؟!

تَحوُّراتٌ في النَّباتِ

الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَن الشَّيء وإلىٰ الشَّيءِ.. وكلُّ شَيءٍ تَغَـيَّرَ مِن حَالٍ إلىٰ حَالٍ، فَقَد حَارَ يَحُورُ حَـوْراً.. والمَقْصُـودُ بِذَلِـكَ، تكيُّفُ النَّبَاتِ وَتَعَايُشُهُ مَع البِيْئَةِ الَّتي وُجِدَ فِيْهَا..

لَقَد هُيِّئ النَّبات بِمَا يَتَلاءم مَع بيئَتِهِ تلاؤماً لا يُمكِـن لِغَـيْرِ اللهِ أنْ يَصنَعَهُ، فكُلُّ نَبَاتٍ بِيْئتهُ معروفـةٌ، تَختَلِـفُ عَـن غَيْرِهَـا اخْتِلافاً جَوْهَريَّـاً في كافَّـة أجْهِزَتِـهَا مِمَّـا يُدْهِـشُ المتَـأمِّل في مُلْكِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ..

❁ النَّبَاتاتُ الصَّحراويَّة

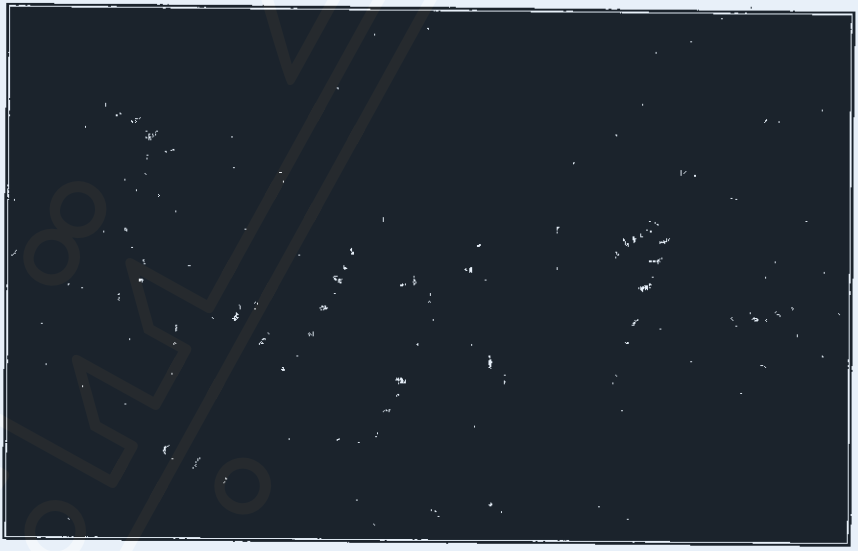

وتُسَـمَّىٰ بالنَّباتَـاتِ الزِّيروفيتِيَّـة، ولَـهَا صِفَـاتٌ شَـكلِيَّة

وتركيبيَّة، وتَحـوُّرات تُمكِّنُها مِـن مُقَاوَمَـةِ الجفَـافِ وَالرِّيَـاحِ، والضَّوء الشَّدِيْدِ، وارتِفَاع الحَرَارَةِ، وَهَذِهِ النَّباتَاتُ..

إمَّا أشجارٌ أو شـجيراتٌ «كالسّـنطِ وَالعبـلِ والنَّبـقِ» وهِـيَ تكُونُ خَشِنَةً كَثيرةَ الأشْوَاكِ، مُشْتَبِكَةَ الأَغْصَانِ، لِيُظَلِّل بَعْضُـهَا بعضاً، فَيَتكَوَّنُ مِنْهَا شَكْلٌ كـرَويٌّ لِيَحْجِـبَ الشَّـمْسَ عَنْـهَا مَـا أمكَنَ لِذَلِكَ سَبِيْلاً، فَتَأمَنُ الأزْرَارُ الدَّاخِلِيَّةُ شِدَّةَ الرِّياحِ.

ولأَوْرَاقِ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ بشَرَةٌ ذَات جُـدْران خَارجِيَّـة ثَخِيْنَـة، تُغَطَّىٰ بِطَبَقَةٍ سَمِيكَةٍ مِن مَادَّةٍ جَافَّةٍ، وَتُغَطَّىٰ أحياناً بِطَبَقَـةٍ مِـن الشَّمْع وكَذَلِكَ الحَالُ في السُّوقِ وَالجُذُورِ، فَتُغَطَّىٰ بِالفلِّين كَمَا في نَبَاتِ «الودنةِ، والنَّجيلات»..

وفي بَعْضِهَا تُغَطَّىٰ السُّوقُ والأوْرَاقُ بِشُعَيْرَاتٍ وَبَرِيَّـةٍ كَثِيْفَـةٍ تَمْتَلِئُ مِنَ المَبْدَأ بِالهَوَاءِ، فَتُعْطِي للنَّباتِ لَوْناً إشْعَاعِيَّاً يَعْكِـسُ أشِعَّةَ الشَّمْسِ فَيَمْنَع النَّتْحَ أو تُقَلِّلُهُ كمَا في نَبَاتِ الطَّقْطِيقِ.

وقـد تَلْتَـوي الوَرَقَـةُ حتَّـىٰ لا تَقَـعَ عليـهَا أشِـعَّةُ الشَّـمسِ عامُوديَّةً كما في الكَافُورِ.

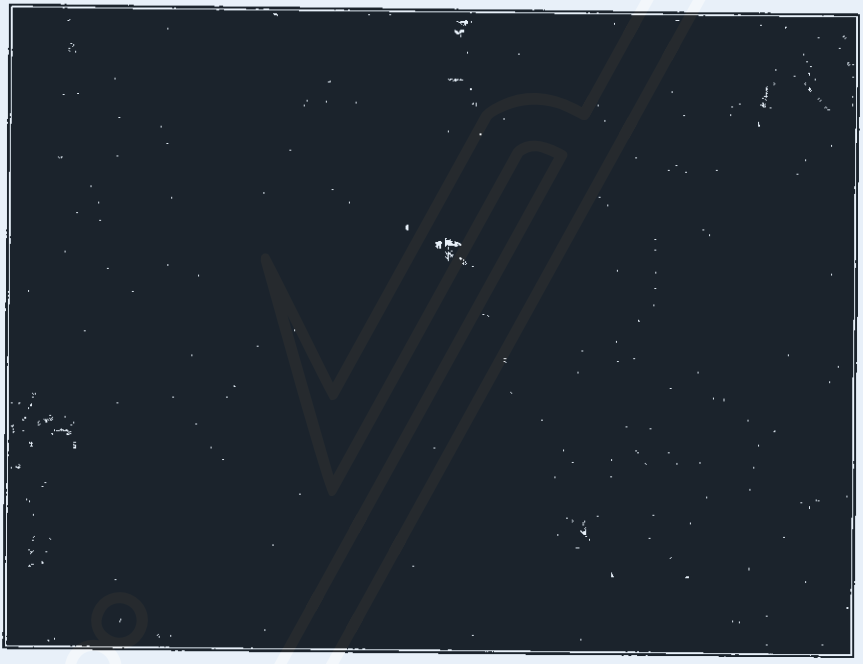

وقَد تَنْطَبِقُ وريقَاتُ النَّباتِ بِقِلَّةِ عَدَدِ ثُغُورهَا وَضِيْقهَا، وقَـد تُغَطَّىٰ بِطَبَقَةٍ شَمْعِيَّةٍ، فَيَقِفُ النَّتحُ كُلِّيَّةً، وَيَبْقَىٰ النَّباتُ في حَالَةِ سكُون حتَّىٰ يَعُودَ فَصْلُ المَطَرِ، كمَا في نَبَاتِ «اللَّصف»..

وقَد تكُونُ الثُّغُورُ مُتَعَمِّقَةً في السَّـطح الأَسْـفَل مِـنَ الوَرَقَـةِ،

مُفْرَدَةً أو مُجْتَمِعَةً في فَجْوةٍ كما في «الفلّة»

أو تُحْدِث الخَلايا الحَارِسَةُ قبواً على الثَّغْـرِ يَجْعَلُـهُ بَعِيْـداً عَن الجَوِّ الحَارِّ.

ولهذهِ النَّباتَات خَصَائِصَ تُمَكِّنُهَا مِنَ الحُصُولِ عَلىٰ المَـاءِ، فَجُذُورُها كَبِيْرَةُ الحَجْم نِسْبِيّاً، تَتَفَرَّعُ في التُّرْبَـةِ وَتَتَعَمَّـقُ فِيْـهَا إلىٰ مَسَافَاتٍ بَعِيْدَةٍ، لِتُسَيْطِرَ عَلىٰ جُزْءٍ كَبِيْرٍ تَمْتَص مِنْهُ المَاءَ.

ولهَا تَرْكِيْبَاتٌ خَاصَّةٌ بِتَخْزِيْنِ المَاءِ لاسْتِعْمَالِهِ وَقْتَ الشِّدَّةِ، فَقَـد تخزِّنُـه في أجزَائِـهَا الأرْضِيَّـةِ كَالأبْصَـالِ والكُورمَـات والدَّرنَاتِ، أو في السُّوقِ الهَوَائِيَّةِ كَمَا في التِّينِ الشَّوكِي..

أو فِي الأوْرَاقِ كَمَا في الصَّبار.. فَسُبْحَانَ العَلِيْم القَدِيْر..!

ومِنْ آياتِ اللهِ تَعالىٰ، أنَّ هَـذِهِ النَّباتَـاتِ لمَّـا كَـانَ عَدَدُهَـا قَلِيْلاً، وهِي مُعَرَّضَةً بِاسْتِمْرَارٍ لِلُجُوءِ الحيَوان، فَإنَّها قَـد زُوِّدَت بِتَحوُّراتٍ لِتَقِي نَفْسَهَا مِنَ الضَّرر.

مِنْهَا: تَغْطِيَةُ أوْرَاقِ وَسُوقِ النَّبَاتَاتِ وَثِمَارِهَا بِالأشْـوَاكِ كَمَـا في «الخشير»..

أو تكون أطْرَافُهَا حَادَّةً كَالشَّوْكِ كَمَا في نَبَاتِ «السِّيلا»..

أو تُغَطَّىٰ بِأوبَارٍ صلْبَةٍ كَمَا في « الحداقة » ..

أو يَتطايَرُ منها زُيُوتٌ طَيَّارَة تُبْعِدُ عَنْهَا الحَيَوانَ.

❁ النَّباتَاتُ المائِيَّةُ

تَعِيْشُ في المَاءِ بَعْضُ أنْوَاعِ النَّباتَاتِ المَائِيَّةِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ في تَركِيْبِهَا الدَّاخِلِيِّ، وأشْكَالِهَا الخَارِجِيَّة عَن النَّبَاتَاتِ الأُخْرَىٰ، فَلا تَسْتَعْمِل في امْتِصَاصِهَا المَاء، إذْ أنَّ هَذِهِ النَّباتَات تَمْتَصُّ الماءَ مِن جَمِيْع أجْزَاءِ جِسْمِهَا، وَتَتَحَوَّر سُوقُها فَتَأخُذَ شَكلاً مُغَايراً.

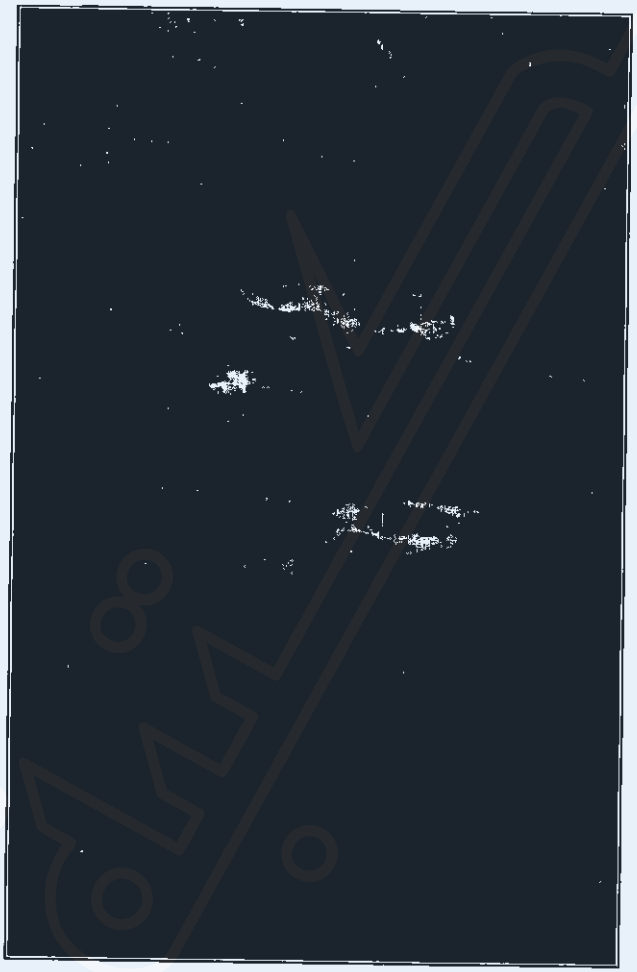

❁ النَّباتات المتسلِّقة:

تُوجَدُ بَعْضُ أَنْواعٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ ضَعِيْفَةَ السَّاقِ، لَيْسَ في مَقْدُورِهَا أن تَسْتَقِيمَ بِنَفْسِهَا، فَمِن حِكْمةِ الخَالق أنْ أَوْجَدَ لَهَا أدوات تَسَلُّق، تُسَاعِدُ عَلىٰ الالتِفَافِ عَلىٰ مَا تَتَسَلَّقُ عَلَيْهِ مِن دَعَائِمَ، كَالمَعَالِيْقِ في نَبَاتِ العِنَب والبَازلاءِ، أو كَالأشْوَاكِ في بَعْضِ أنواع الوَرْدِ، أو جُذُور عَرَضيَّة تَتَسَلَّق بِهَا كَمَا في نَبَاتِ «حَبْل المَسَاكِيْنِ».

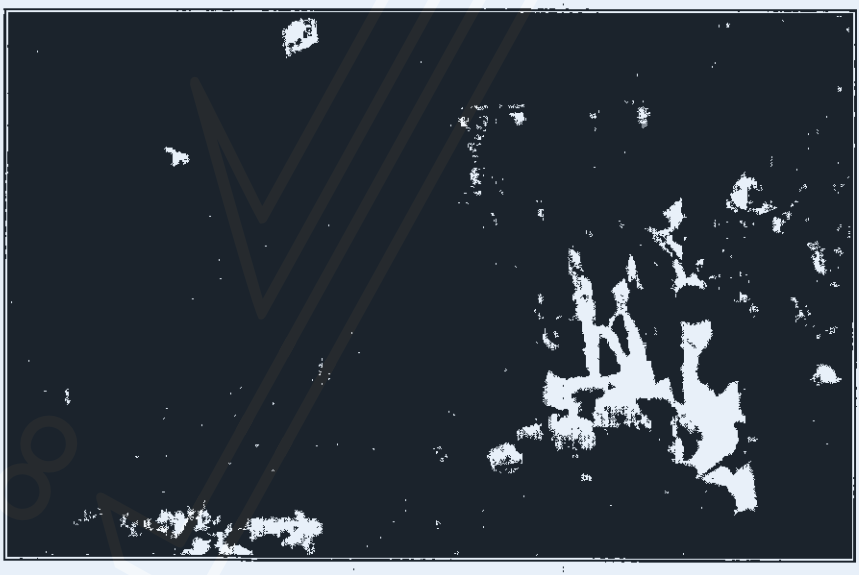

❁ النَّباتاتُ آكِلَةُ الحَشَرَاتِ:

إنَّ مِن آياتِ صُنع اللهِ الدَّالة علىٰ قُدْرَتِهِ سُبحَانَهُ وتَعَالىٰ،

وَبَدِيْع خَلْقِهِ، النَّباتَات آكلَةُ الحَشَرَاتِ والحيواناتِ الصَّغَيرَةِ..

فَهَذِهِ النَّباتَاتُ تَنْمُو في أرضٍ قَلِيْلَةِ المَوَادِّ العُضْوِيَّةِ، فَلِذَلِكَ نَرَاهَا قَد زُوِّدَت بِمَا يُمَكِّنُها مِن اقْتِنَاصِ الحَشَرَاتِ، وَامْتِصَاصِ أجْسَامِهَا..

ومِنَ العَجَبِ أنَّ كُلَّ نَوع مِنْهَا قَد تَحَوَّرَ بِمَا يُلائِمُ غِذَاءه تَحَوُّراً يُدهِشُ المتأمِّلَ.

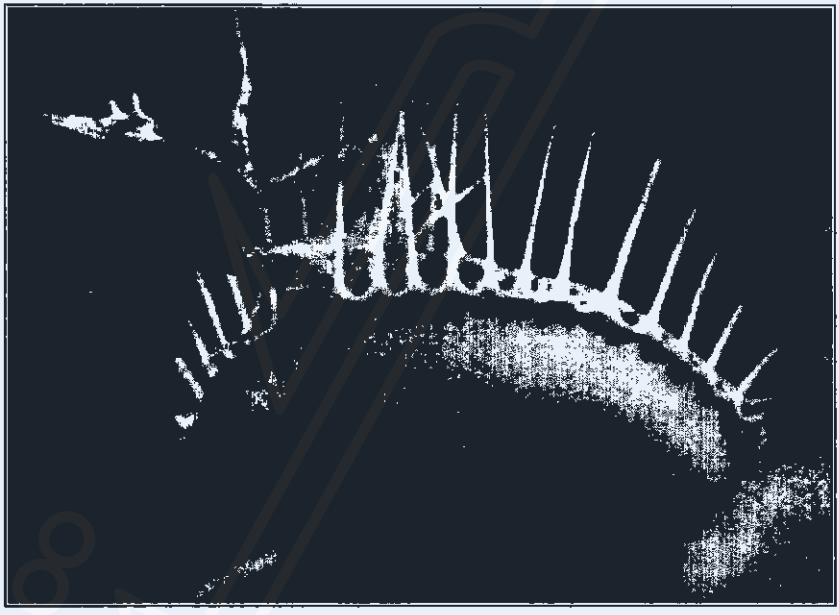

۞ فَفِي نَبَاتِ «الدِّيونيا» نَرىٰ أنَّ وَرَقَتَها ذَات مِصْرَاعَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ عَلىٰ العِرْقِ الأوْسَطِ، وكُلٌّ مِنْهَا مُزَوَّدٌ بِزَوَائِدَ شَوكِيَّة عَلىٰ سَطْحِهِ الأعْلَىٰ..

فإذا وَقَعَت حَشَرَةٌ علىٰ النَّباتِ، يَتَنَبَّهُ المِصْرَاعَـانِ فَيُقْفِـلانِ فَجْأَةً حَـافِظين الحَشَـرَةَ بَيْنَـهُمَا، ثُـمَّ يُفْـرِزُ النَّبـاتُ الأنْزِيمَـاتِ (العُصَارَاتِ) الَّـتي تَـهْضِمُ وَتُذِيْـبُ الحَشَـرَاتِ ثُـمَّ يَمْتَـصُّ مَـا يَذُوبُ مِنْهَا، وَبَعْدَ ذَلِـكَ تَعُـودُ الوَرَقَـةُ لِحَالَتِـهَا الأُولىٰ، فَاتِحَـةً مِصْرَاعَيْهَا اسْتِعْدَاداً لِقَنْصٍ واصْطِيادِ فَرِيْسَةٍ أُخْرَىٰ.

۞ أمَّا في حَالَةِ نَبَـاتِ «أنيسـز» فَـإنَّ أوْرَاقَـهُ تَحَـوَّرت إلىٰ شكْلِ جَرَّةٍ مُؤَلَّفةٍ مِن غِطَاء يكُونُ مُقْفَلاً في حَالَةِ صِغَرِ الوَرَقَـةِ، ثمَّ فَجْأَةً يَفْتَحُ الغِطَاءَ بَعْـدَ تَمَـام نُمُـوِّ الوَرَقَـةِ، وَتَمْتَلـئ الجـرَّة بِسَائِلٍ مَائِيٍّ حمْضِيّ يَفْرزُ مِنَ الغُـدَدِ المَوْجُـودَةِ عَلـىٰ السَّطْح الدَّاخِلِيِّ لِجَذْبِ الحَشَرَاتِ الَّتِي إذا وَقَفَت عَلىٰ الحَافَّـةِ، فَإنَّـهَا تَـنْزَلِقُ عَلـىٰ سَطْحِهَا الأمْلَـسِ، أو تَجْذِبُـها إلىٰ أسْـفَلِ الجَـرَّةِ شُعَيْرَاتٌ دقيقةٌ، وعنْدَ سُقُوطِهَا في السَّائِلِ دَاخِلِ الجَرَّة، يَقْفِـلُ الغِطَاءُ لِمَنْعِهَا مِن الفِـرَارِ والهَـرَبِ، وَيَفْـرزُ النَّبـاتُ الأنزيمَـاتِ لِهَضْم الحَشَرَةِ ثُمَّ يَمْتَصُّها.

۞ وفي نَبَـاتِ «الدّروسيرا» تُغَطـىٰ أوراقُـهُ بِزَوَائِـدَ كَثِـيْرَة تَنْتَهِي أطرَافُهَا بِغُدَدٍ تَفْرزُ مَادَّةً لَزِجَةً حَامِضِيَّةً، فَإذَا مَـا هَبَطَـت

حشراتٌ عَلىٰ رَأسِ هَذِهِ الزَّوائد، فَإنَّها تَعْلَقُ بِهَا، وكُلَّما حَاوَلَت الهَرَبَ زادَ اشْتِبَاكُهَا في زَوائِدَ أُخْرَىٰ حتَّىٰ تَتَجَمَّع الزَّوائدُ حَوْلَها..

ثمَّ يُفْرِزُ النَّباتُ المَوَادَّ الهَاضِمَةَ الَّتي تُذيبُ جِسْمَ الحَشَرَةِ، وَبَعْدَ امْتِصَاصِهَا تَعُودُ الزَّوائدُ إلىٰ الاعتِدَال، وَتَرْجعُ الورقةُ إلىٰ شكْلِهَا الأَصْلِيِّ..

فَمَن أرشَدَ هذهِ النباتَاتِ إلىٰ طَرِيْقِ اصْطِيَادِ هَذِهِ الحَشَرَاتِ، وَمَن عَلَّمَهَا يَا بُنيَّ كَيْفَ تَصْطَاد..

أليسَ هُو اللهُ تَعَالىٰ خَالِق كُلّ شَيء..

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان: ١١].

❖ ❖ ❖

كيفَ يَحْفَظُ النَّباتُ نَوْعَهُ

مِن آياتِ اللهِ تَعالىٰ قُدْرَةُ النَّباتِ عَلىٰ حِفْظِ نَوْعِهِ، فَالثِّمَار وهي أوعيةٌ غذائيةٌ لِحِفْظِ البُذُور، مُزَوَّدَة بِزَوَائِد تُسَاعِدُهُ عَلىٰ انْتِشَارِهَا مِن مكَانٍ لآخَرَ بِعَوَامِلَ عِدَّة.

فَبذُور النَّبَاتَاتِ الصَّحْرَاوِيَّة الَّتي تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ، ذَات حَجْمٍ صَغِيْرٍ مَلْسَاءَ لِيَسْهُل نَقْلُهَا بِالهَوَاءِ «كالخشْخَاش، والمثور» وقَد تَنْمُو عَلَيْهَا شُعَيْرَاتٌ لِتُخَفِّفَ وَزْنَهَا «كَالدِّيميا» أو تَنْمُو عَلَيْهَا زَوَائِدَ كَالأجْنِحَةِ كَمَا في نَبضَاتِ «الجكارند، والحميض».

۞ ولبُذُورِ النَّباتَاتِ المَائِيَّةِ زَوَائِد تُسَاعِدُها عَلىٰ العَوْم في المَاءِ، وَجَذْر سَمِيْك يَحْفَظُهَا مِن التَّعَفُّن.

۞ وهُنَاكَ أنْواعٌ مِنَ البُذُورِ ذَات لَونٍ جَذَّابٍ أو مذَاقٍ حُلْوٍ،

لِتُغْرِيَ الإنْسَانَ أو الحَيَوَانَ أو الطَّيرَ عَلىٰ نَقْلِهَا وَنَشْرِهَا، أو ذَاتِ خَطافية لِتَشْتَبِكَ بِملابِسِ الإنْسان أو فِرَاءِ الحَيَوانِ.

۞ وتُغَلَّف الثَّمرةُ في النَّبَاتَاتِ، بِغِلافٍ يَلْتَفُّ التِفَافاً لَوْلَبِيّاً بَعْدَ نضْجِهَا، يُسَاعِدُ عَلىٰ انْتِشَارِ البذُورِ إلىٰ مَسَافَاتٍ بَعِيْدَةٍ عَن النَّباتِ الأصْلِيِّ «كَالفُول وَالبَازلاَّء، والحندقوق، والجُوز الشَّيطَانِي» الَّذي يَقْذِفُ بذُورَهُ بِصَدَىٰ كَالطَّلْق النَّاريِّ يُسْمَعُ عَلىٰ بُعْدٍ كَبِيْرٍ..

تِلْكَ هي آياتٌ بيِّنَاتٌ، لِمَا زُوِّدَت بِهِ النَّبَاتَاتُ مِن عَجَائِبِ الحيَاةِ، لِتَحْفَظ حَيَاتَهَا في فَصَائِل وأنْوَاع تَقْرُبُ مِن نِصْفِ مَلْيون صِنْف ونَوع، اخْتَلَفَت تَرَاكِيبُهَا وَمُزَاوَجَتُهَا، وَمَعِيْشَتُهَا وَأعْمَارُهَا وبيئتها.

وَمِنَ النَّباتِ مَا يُعَمِّرُ أياماً، وَمِنْهُ مَا يُعَمِّرُ سِنِيْنَ، وَمِنْهُ مَا يُعَمِّر أضْعَافَ الإنْسَان..

فَشَجَرَةُ «سَرْوَة صُونا» في لامبارديَا، الَّتي يَبْلُغ ارتِفَاعُهَا «١٢٠» قَدَماً، وَمُحِيْطُهَا «٢٣» قَدَماً سَبَقَت المَسِيْحَ بِأرْبَعِينَ سَنَةً، ومَازَالَت قَائِمَةً.

وقَد قُدِّر عُمُر شَجَرَةٍ، في «برابورن» بِمُقَاطَعَةِ (كنت) بِنَحْوِ ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ.

و لعلَّ أطول عُمُرٍ لِشَجَرَةٍ هِيَ مِن نَوْع تكْسوديوم، الَّتِي تُعَمِّرُ سِتَّةَ آلافِ سَنَةٍ.

أمَّا تَاريخُ النَّباتِ عَلىٰ الأرْضِ، فَقَد وَرَدَ في تَقْريرٍ عِلْمِيٍّ في أوائل فبراير (١٩٥٦م) أنَّ البروفسُور «روبرتسون» العَالِمُ النَّباتِيُّ، اكْتَشَفَ في أعْمَالِ المَسْحِ الجَويِّ الَّذي قَامَت بِهِ شَرِكَةُ «هنتنج» للأَرَاضِي الأرْدُنِيةِ، قِطْعَةً مُتَحَجِّرَةً لِغُصْنِ شَجَرَةٍ قَدِيْمَةٍ، مَوْجُودَةٍ في أراضِي اللِّواء الجَنُوبِيِّ وَأَنَّهُ بَعْدَ تَحْلِيْلِهَا

في مَعَامِلِ بَاريس العِلْمِيَّة، اتَّضَحَ أنَّ عُمُرَ هَذِهِ الشَّجرة «١١٥» مليون سَنَة.

وقَد أبْدَىٰ العلماءُ اهْتِمَامَاً بِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتي قَد تُلْقِي أضْوَاءً عَلىٰ تَقْدِيْر عُمُرِ الكَون، وَعَلَىٰ تَاريخ تَسَلْسُلِ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ، ومَدَىٰ الفَارقِ بَيْنَ كُلِّ كَائِنٍ.. نَبَاتٍ وحَيَوانٍ.. وإنسانٍ.. فَسُبحانَ الموجود قَبْلَ الوُجُودِ!!.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٧، ٨].

❖ ❖ ❖

الفَاكِهَةُ أوَّلاً

۞ جَاءَ فِي القُـرآنِ الكَريـم قَولـه تَعَـالىٰ في سُـورَةِ الوَاقِعَـةِ مُقَدِّماً الفَاكِهَةَ عَلىٰ اللَّحْم، فقَالَ تَعَالىٰ:

﴿وَفَاكِهَـةٍ مِمَّـا يَتَخَـيَّرُونَ ۞ وَلَحْـمِ طَـيْرٍ مِمَّـا يَشْـتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠ ـ ٢١].

وَجَاءَ أيضاً في آيةٍ أُخرىٰ مـن سُـورَةِ الطُّـورِ: ﴿وَأَمْدَدْنَـاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور:٢٢].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إذَا أفْطَرَ أحدُكُـم فَلْيُفْطِـر عَلـىٰ تَمْـرٍ فَإنَّهُ بَرَكَةٌ». [رواه أحمـد والترمذي، وله شاهد هو فعله ﷺ لهذا الشيء].

اعلم يا بُنيَّ أنَّ تَنَاولَ الفَاكِهَةِ قبلَ الوَجْبَـةِ الغِذَائيـةِ لَـه فَوَائِـد صحيَّة جَيِّدَة، وذلكَ لأَنَّ الفَاكِهَةَ تَحْتـوي عَلـىٰ سَـكَاكِرَ بَسِـيْطَة سَـهْلَة الهَضْـم وَسَـرِيْعَة الامتِصَاصِ، فَالأمعَاءُ تَمْتَصُّ هَذِهِ السَّكَاكِرَ بِمُدَّةٍ قصيرةٍ تُقَدَّرُ

بالدَّقَائِقِ فَيَرْتَوي الجسمُ، وتَزُولُ أعراضُ الجوعِ ونَقْص السُّكَّرِ في الجِسْم، فِي حِين أنَّ الَّذي يَمْلأُ مَعِدَتَهُ مباشرَةً بالطَّعَام المُتَنَوِّع يَحْتَاجُ إلىٰ مَا يُقَاربُ ثَلاث سَاعَاتٍ حَتَّىٰ تَمْتَص أمعَاؤُهُ مَا يكُون في غِذَائِهِ مِن سكَّر، وتَبْقَىٰ عِنْدَهُ أعراضُ الجُوع لفَتْرَةٍ أطولَ.

واعلَم أيضاً أنَّ السَّكَاكِرَ البسيطَةَ بِالإضَافَةِ إلىٰ أنَّهَا سَهْلَة الهَضْم والامتِصَاصِ، فَإنَّها مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الأسَاسِي لخلايَا الجَسَدِ المخْتَلِفَةِ.

ومِن هَذه الخَلايَا الَّتي تَسْتَفِيْد اسْتِفَادَة سَرِيعَةً مِنَ السَّكَاكِرِ البَسيطَةِ هِي خَلايَا جُدُر الأمعَاءِ والزُّغَابَاتِ المعويَّةِ حيثُ تَنْشَطُ بِسُرعَةٍ عِنْدَمَا تَصِلُهَا السَّكَاكِرُ الموجودَةُ بالفَاكِهَةِ وتَسْتَعِدُّ للقِيَام بوظيفَتِهَا علىٰ أتَمِّ وجهٍ في امتِصَاصِ مختلفِ أنواع الطَّعام والَّتي يأكلُهَا الشَّخصُ بعدَ الفَاكِهَةِ.

وَرُبَّمَا كَانَت هَذِهِ هي الحكْمَةُ مِن تَقْدِيمِ الفَاكِهَةِ علىٰ اللَّحم في الآياتِ القُرآنِيَّةِ الكريمةِ وفي الحَدِيْثِ الشَّريفِ.

❖ ❖ ❖

الحِنَّاءُ

عَن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «إنَّ اليَـهُودَ والنَّصَارىٰ لا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُم». [رواه البخاري ومسلم].

وعَن أبي أمامَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ علىٰ مَشْيَخَةٍ مِـنَ الأنْصَارِ بِيْضٌ لِحَاهُم فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأنْصَار حمِّرُوا وَصَفِّرُوا وَخَالِفُوا أهلَ الكِتَابِ». [رواه أحمد بسند حسن].

وعَن جَابِرٍ ﷺ قالَ: أُتِيَ بِأبِي قُحَافَةَ يَومَ الفَتْحِ وَرَأسُهُ كالثُّغَامَـة، فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «غَـيِّرُوا هَـذَا بِشَـيءٍ وَاجْتَنِبُـوا السَّوادَ». [رواه مسلم. «الثغامة» نبات أبيض الزهر والثمر شبه به بياض الشيب].

وعَن أنس ﷺ قَـالَ: «اخْتَضَـبَ أبـو بكـرٍ بالحِنَّـاء والكَتَـمِ، واختَضَـبَ عُمَـرُ بالحِنَّاءِ بَحْتاً، أي صرفـاً». [رواه مسـلم. «الكتـم» نبـات مـن اليمـن يصبغ بلون أسود إلىٰ الحمرة].

وعَن أبِي ذرٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أحسَـنَ مَـا غَـيَّرتُم بِهِ الشَّيبَ الحِنَّاءُ والكَتَمُ». [رواه أصحاب السنن، وهو حديث حسن].

وعن سَلْمَىٰ أُمِّ رَافع: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا شكَا إليهِ أحدٌ وجعاً في رأسِهِ إلاَّ قالَ: احتَجِمْ، ولا شكَا إليه وجعاً في رِجْلَيْهِ إلاَّ قالَ اخْتَضِب» . [رواه أبو داود، ورواه أيضاً البخاري في تاريخه وهو حديث حسن].

وعنها أيضاً قالت: «كَانَ لا يُصيبُ النَّبِيَّ ﷺ قُرْحَة وَلا شَوْكَة إلاَّ وَضَعَ عَلَيْهَا الحِنَّاء» . [رواه الترمذي بإسناد حسن، ورواه أبو داود وابن ماجه وقال الهيثمي: رجاله ثقات].

و عن عُثْمَان بنِ وَهَبٍ قَالَ: «دَخَلْتُ علىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَأخْرَجَت لنَا شَعراً مِن شَعرِ النَّبِيِّ ﷺ مخْضُوباً» . [رواه البخاري].

قال النوويُّ: ومذهبنا استحباب خضاب الشَّيب للرَّجل بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسَّواد علىٰ الأصح، وقيل: يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم، ورخَّص فيه بعض العلماء للجهاد فقط.

نَبْتَةُ الحِنَّاءِ:

هِيَ شُجَيْرَةٌ مِن الفَصِيْلَةِ الحنَّائِيَّة، حَوْلِيَّةٌ (أي سنويَّة) أو مُعَمِّرَة، تمكُثُ حَوَالي ثَلاثَ سَنَوات وَقَد تَمْتَدُّ إلىٰ عَشْرِ سنين

مُسْتَدِيْمَةَ الخُضْرَةِ (أي لا يَسْقُطُ ورقُهَا) غَزِيْرَة التَّفْرِيع، يَصِلُ طُولُهَا إلىٰ ثَلاثَةِ أمتَارٍ..

أوراقُهَا بَسِيْطَةٌ بيضَاوِيَّةٌ بِطُول (٣ ـ ٤) سم، متَقَابِلة الوَضْع بِلَونٍ أحْمَر خَفِيْف أو أبيض مصفَّر.

لَهَا صِنْفَان يَخْتَلِفَان في لَونِ الزَّهر صِنْفٌ ذُو الأزْهَارِ البَيْضَاءِ وَالصِّنفُ ذُو الأزْهَار البَنَفْسَجِيَّة.

وَذكَرُوا لَهَا صِنْفَين: حَمْرَاء وَسَوْدَاء، وَالغَالِبُ مَزْجُ النَّوْعَين معاً..

أمَّا المَوْطِنُ الرَّئِيسيُّ لزراعةِ الحنَّاء جَنُوب غَرْبي آسْيَا، وَتَحتَاجُ لِبِيْئَةٍ حارَّة، لذَا فَهِيَ تَنْمُو بكَثَافَةٍ في المنَاطقِ الاسْتِوَائِيَّة لقَارَّةِ إفريقيَا.

وَانْتَشَرَت زِرَاعَتُهَا في بُلْدَان حَوْضِ البَحْرِ الأبيضِ المُتَوَسِّط وأهمُّ البُلْدَانِ المُنْتِجَةِ لَهَا مصْرُ وَالسُّودَانُ وَالهنْدُ وَالصِّينُ.

وَعُرِفَت الحِنَّاءُ منْذُ القَدِيْم، فَقَد اسْتَعْمَلَهَا الفَرَاعِنَةُ في أغْرَاضٍ شتَّىٰ، إذ صَنَعُوا مِن مَسْحُوقِ أوْرَاقِهَا مَعْجُونَةً للأيدِي وصِبَاغَةً للشَّعر وعِلاجاً للجُرُوح، واتَّخَذُوا العِطْر مِن أزْهَارِهَا.

وللحنَّاءِ نَوْعٌ مـن القُدسيَّة عِنْـدَ كَثِيْرٍ مـنَ المُسْـلِمينَ، إذ يَسْتَعْمِلُونَهَا في التَّجميلِ بِفَضْل صِفَاتِهَا الممْتَازَة.

فَتُخْضَب بِمَعْجُونهَا الأيْدِي والأقْدَام والشَّعر، كَمَا يَفْرشُـونَ بهَا القُبور تَحْتَ مَوْتَاهم.

وَتُسْـتَعْمَلُ في دِباغَـةِ الجُلُـودِ والصُّـوفِ، وَيَمْتَـازُ صَبْغُـهَا بالثَّبَاتِ. وَيَسْتَعْمِلُهَا سُكَّانُ أوربَّا وأمريكا في صِبَاغَةِ الشَّعر، إذ إنَّها لا تَضُرُّ بِهِ فَضْلاً عَن تَقْويتِهَا لِجِلْدِ فَرْوةِ الرأسِ..

وهَذَا مهمٌّ جداً لأنَّ صِبَاغَـاتِ الشَّـعر الكيماويـة كَثِيْراً مَـا تُـؤَدِّي إلىٰ أمـراضٍ التهابِيَّـةٍ وَتَحَسُّسِـيَّةٍ عَدِيْـدَةٍ، وأعْـرَاضٍ انْسِمَامِيَّةٍ أحياناً.

استِعْمَالاتُهَا الطِّبِّيَّةُ:

كانَ للحنَّاء مكَانَتُهَا المرمُوقَة عِنْدَ أطبَّائِنَا المسْلِمينَ، فَقَـد ذكَرَ ابنُ القيِّم أنَّ الحِنَّاءَ نَافعٌ مِنْ حَرْقِ النَّار.

وإذا مُضِغَ نَفَعَ مِن قُرُوح الفَمِ والسلاق العَارضِ فيهِ، وَيُبْرِئ من القلاع..

والضَّمَادُ فيهِ يَنْفَعُ مِنَ الأَوْرَام الحَارَّةِ المُلْتَهِبَةِ.. وإذا أُلزقَت بهِ الأظافِرُ مَعْجُوناً حَسَّنَهَا وَنَفَعَهَا.

وهُوَ يُنْبِتُ الشَّعرَ وَيُقَوِّيهِ وَيَنْفَعُ مِن النِّفاطاتِ والبُثُور العَارِضَةِ في السَّاقين وسَائِرِ البَدَنِ. وَيَنفَعُ في الأَوْرَام الحَارَّةِ وَيُسكِّنُ أَلمَهَا.

وَقَد كَانَ يَخْضِبُ بالحنَّاءِ مُعْظَمُ السَّلَفِ..

وذكَرَ بَعضُهُم: أنَّ للحنَّاءِ فَوَائِد في إدْرَارِ البَوْلِ وَتَفْتِيْتِ الحَصَىٰ وإسقَاطِ الأجِنَّةِ..

وينفعُ في علاجِ الدَّاءِ الفِطْرِيِّ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وَذَلِكَ لأنَّ الفُطُورَ الخَمَائِرِيَّةِ تُؤَدِّي إلىٰ سُهُولَةِ اقْتِلاعِ الطَّبَقَةِ السَّطْحِيَّةِ مِن الجِلْدِ وَالحنَّاءِ، وهَذَا يُجَفِّفُ الجِلْدَ وَيُقَسِّيهِ وَيَمْنَعُ تَعْطِينَهُ مِمَّا يَمْنَعُ سَيْطَرَةَ الخَمَائِرِ وَالفُطُورِ وَيَعْمَلُ عَلىٰ سُرْعَةِ شِفَاءِ القُرُوحِ السَّطْحِيَّةِ، والتِئَامِ الجُرُوحِ.

ووَضع عَجِيْنَة الحنَّاءِ علىٰ فَرْوَةِ الرَّأسِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، فإنَّها تَعْمَلُ علىٰ تَنْقِيَةِ فَرْوَةِ الرأسِ مِنَ الجَرَاثِيْمِ وَالطُّفَيْلِيَّاتِ وَمِن المفرزَاتِ الزَّهمِيَّة الفَائِضَةِ..

كَمَا تفيدُ في مُعَالَجَةِ قِشْرَةِ الرَّأسِ وَتَعْمَلُ عَلىٰ الإقْلالِ مِن إفْرَاز العَرَقِ عِنْدَ مُفْرطي التَّعَرُّقِ.

وَيُنْصَحُ عندَ صُنْع عَجِيْنَةِ الحنَّاءِ أن تُخلَطَ بِالخَلِّ واللَّيمونِ لمن أرادَ أن يصبغَ بها شَعرَهُ.

وللأَسَفِ فإنَّ الأبْحَاثَ مَا تَزَالُ فَقِيْرَةً حَوْلَ فَوائِدِ الحنَّاءِ وَنَتَمَنَّىٰ لو يُعْطِيهَا الباحِثُونَ حقَّها مِنَ الدِّراسة حَتَّىٰ يَتِمَّ التَّحقُّق مِن المُعْجِزَةِ النَّبَويَّة في كَوْنِهَا تنفعُ كَدَواءٍ وَجَمَالٍ...

۞ كَشْفُ الغُشِّ في الحِنَّاءِ:

تُغَشُّ الحِنَّاءُ لِزِيَادَةِ وَزْنِهَا بإضَافَةِ الرَّمل النَّاعِم عِنْدَ الطَّحْنِ، وهَذا يَسْهُلُ كَشْفُهُ لأنَّ الرَّمل ذُو ثقلٍ نَوْعِيٍّ أكبَرَ، وهكَذا فإنَّ حَجْماً مُعَيَّناً مِنَ الحنَّاءِ الأصليةِ أقَلّ وَزْناً مِن نَفْسِ الحَجْمِ مِنَ الحنَّاءِ المَغْشُوشَةِ.

كَمَا أنَّ نَفْخَهَا نَفْخاً خَفِيْفاً يُؤَدِّي إلىٰ تَطَايُرِهَا وَبَقَاءِ الرَّمْل، كمَا أنَّ وَضْعَ كمِّيةٍ قَلِيْلَةٍ مِنْهَا في المَاءِ يُؤدِّي إلىٰ تَرَسُّب الرَّمل وَتَطْفُو الحِنَّاءُ نَقِيَّةً. وَقَد تُغَشُّ الحِنَّاء أيضاً لِتَغْطِيَةِ اصْفِرَارِهَا بِمَزْجِهَا بِطِلاءٍ أخْضَر. واللهُ تَعَالىٰ أعْلَم.

الطَّلح المنضُود

الطَّلحُ من ثِمَار الجنَّة التي أعدَّها اللهُ لِعبَادِهِ المؤمنينَ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾.

[الواقعة: الآيات من ٢٧ ـ ٣٠].

قالَ المفسِّرونَ: ﴿وطلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ هُوَ المَوْزُ. وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ الموزَ الطَّلْحَ. وَ« المَنْضُود » هُوَ الَّذِي نُضِّدَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ وجُمِعَ بعضُهُ إلىٰ بَعْضٍ.

وكَانَ العَرَبُ يُشَبِّهُونَ ثِمَارَهُ بِالأَصَابعِ البنَانِ. فَلَمَّا انْتَقَلَت زرَاعَتُهُ إلىٰ إسْبَانْيَا وَمنْهَا إلىٰ أوْربا أَسْموه (Banana) وهو

شَجَرَةٌ عُشْبِيَّةٌ طُولُهَا (٣ ـ ٦) أمتار مِن وَحيدَاتِ الفَلْقَةِ مِن الفَصِيْلَةِ المَوْزِيَّةِ..

وَلَقَد عَرَفَهُ البَشَرُ يا بُنيَّ منذُ أكْثَر مِن ألفَي عَام.. وَيُعْتَقَدُ أنَّ مَوْطِنَهُ شِبْهُ الجَزِيْرَةِ الهِنْدِيَّةِ، وَقِيل المَلايو، وَمِنْهَا انْتَقَل إلىٰ بلادِ فَارس، وإلىٰ إفْريقيَا، وَمنْهَا نَقَلَهُ البُرْتُغَاليُّونَ إلىٰ كَثِيْرٍ مِن أنْحَاءِ العَالَمِ.

وَيُعْتَقَدُ أيضاً أنَّ الصِّينيينَ مُنْذُ القَدِيْم اسْتَعْمَلُوا خُلاصَةَ جُذُور شَجَرِ المَوزِ دَواءً لِمُعَالَجَةِ الحصْبَةِ وَالصُّدَاع واليَرَقَانِ. كمَا كانَ حكَمَاءُ الهِنْدِ يَعْتَمِدُونَهُ.

وقالَ العَالِمُ النَّبَاتِيُّ (بليني) عَن المَوْزِ إنَّهُ طَعَامُ الفَلاسِفَةِ..

وإذا كَانَ الموزُ يَتَصَدَّر مُعْظَم مَوائِد العَالم كَفَاكِهَةٍ مُمْتَازَة فَإنَّه يُعْتَبَرُ بالنِّسبة لِبَعْض البُلْدَانِ غِذَاءً رَئيسِيَّاً، كَمَا في جُزُر « الأنتيل والفليبين وسواحِل أمريكا الوُسْطَىٰ وأواسِط إفريقيا » فَهُوَ بالنِّسبَةِ لَهُم كَالقَمْح بِالنِّسْبَةِ لَنَا. وإذا كَانَ المَوزُ يُؤكَلُ نَيئاً كَفَاكِهَةٍ، لَكِنَّهُ قَد يُطْبَخُ وَيُصْنَعُ مِنْهُ أنْوَاعُ الحِيلي.

كَمَا يُصْنَعُ دَقِيْقٌ مِن شَرَائِحِهِ المُجَفَّفَةِ، وَدَقِيْقُهُ مِن النَّاحِيَةِ الكِيْمَاوِيَّةِ قَريبٌ مِن دَقِيْقِ الأرز.

وَيُصْنَعُ مِن دقيقِ الموزِ في فَرَنْسا خُبْزاً يُعْجَنُ مَع السُّكَّر وَيُعَطَّر بِالطِّيبِ، وَيَتَزَوَّدُ منهُ النَّاسُ في أَسْفَارِهِم.

والموزُ غَنِيٌّ بِمَاءاتِ الفَحْم الَّتِي تَهَبُ الجِسْمَ الطَّاقَةَ والحَرَارَةَ. وتتكَوَّنُ مِن النّشَاءِ المَوْجُودِ في المَوْز الفَجِّ، لِذَا يكُونُ هَذا النَّوعُ عَسِرَ الهَضْم قَلِيْلَ الحَلاوَةِ.

وكُلَّما نَضَجَ الموزُ تَحَوَّلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِن نشَائِهِ إلىٰ سُكَّر فَيُصْبِحُ سَهْلَ الهَضْمِ مُسْتَسَاغَ الطَّعم.

وإنَّ نِسْبَةَ السَّكَاكِرِ العَالِيَةِ لا تُوجَدُ في أيٍّ مِن الفَاكِهَةِ الأُخْرَىٰ، إذْ تَصِلُ حَتَّىٰ ٢٤ ٪ مِن وَزْنِهِ. أمَّا بَاقِي المَوَادّ الَّتي تَدْخُلُ في تَرْكِيْبِهِ فَهِيَ المَاءُ (٧٠ ـ ٧٨ ٪) بروتين (٠،٣٤ ـ ١،٢ ٪) دهون (٠،٤ ـ ٠،٩٪) وألياف سللوزية (٠،٥ ـ ١ ٪). كما يَحْتَوي عَلَىٰ أثَرٍ مِنَ النّشَاءِ والعَفَصِ.

واعلَم يا بُنيَّ أنَّ كلَّ (١٠٠غ) مِنَ المَوْزِ تُعْطِي مِن الحُرَيْرَاتِ مَا يُعْطِيهِ (١٠٠غ) لَحْم، يُضَافُ إلىٰ ذَلِكَ أثَرُهُ في تَمْتِيْنِ الأنْسِجَةِ وتَجْدِيْدِهَا لِمَا يَحْوِيهِ مِن فِيْتَامِيْنَاتٍ وَأمْلاح مَعْدَنِيَّةٍ.

فَالمَوْزُ يَحْتَوِي عَلىٰ نِسْبَةٍ جَيِّدَةٍ مِنَ الفِيْتَامِين (ث) «C».

لِذا فَهُو مُضَادٌّ لِدَاءِ الحَفْر وَوَاقٍ جَيِّد مِن الكريبِ وَالنَّزلاتِ الشَّعْبِيّة وعَامل مُقَوٍّ وَمُضَاد للتَّعَبِ والإنهَاكِ.

كما يَحْتَوِي عَلىٰ مجموعَة الفِيتَامِين «ب». وَخَاصَّة «ب ١، ب ٢، ب ٦، ب ١٢».

لذَا فَهُو مُفِيْدٌ في التِهَابِ الأعْصَابِ وَفي حَالاتِ فَقْرِ الدَّم والتَّشَنُّج وللمُصَابِيْنَ بِالرثية.

وفيه نسبةٌ عَاليةٌ مِن الفِيْتَامين («أ» «A». (300) وحدة دولية، في/١٠٠ غ) الَّذي يُسَاعِدُ علىٰ النُّمو ويقوي البَصَرَ.

أمَّا «الأمْلاحُ المَعْدَنِيَّةُ» فَتُوجَدُ في المَوْز بكَمِّيةٍ كَافِيَةٍ تُؤَهِّلُهُ لِتَزْويدِ الجِسْم بِأكثَر حَاجَاتِهِ مِنَ العَنَاصِرِ الحَيَويَّة. فَهُو غَنِيٌّ «بالبوتاسيوم» (٤٠ ملغ/١٠٠غ).

وَهُو فَقِيرٌ بالصُّوديوم خَالٍ مِن الكولسترول لِذَلِك يُسْتَعان بِهِ عَلىٰ خَفْضِ الضَّغْطِ الدَّمَوي المرتفع.

وَعَلىٰ تَخْفِيْفِ حمولَةِ الكِلَىٰ، وللوقَايَةِ مِن تَصَلُّب الشَّرايين.

وَيَحْتَوي عَلىٰ نسبةٍ لا بَأسَ بِهَا مِنَ الكَالسيُوم والحَدِيْدِ والنُّحاس. وعلىٰ نِسْبَةٍ جَيِّدةٍ مِنَ «الفُوسفُور» الَّذي يُسَمَّىٰ بِمِلْح الذَّكَاءِ، والَّذي يُسَاعِدُ المُشْتَغِلينَ بِالأعْمَال الذِّهنية وَالفِكْرِيَّةِ.

وَ«الفْلُور» الذي يَحْمِي الأسْنَانَ مِن التَّسوس. وَباحتِوَائِهِ علىٰ مادَّة «البكتين» فَهُوَ يُسَاعِدُ عَلىٰ مكَافَحَةِ الإسْهَالاتِ.

يقولُ الدكتُورُ «لابيه» رئيس مختَبَر الطبِّ في باريس:

إنَّ القيمةَ الغِذَائِيَّةَ للمَوْزِ عَالِيَةٌ، فَالمَوزُ الطَّريُّ يَحْتَوي عَلىٰ نَفْسِ الفَائِدَةِ لِنَفْسِ الكَمِّيةِ مِنَ اللَّحم..

أمَّا الموزُ النَّاضج جِدّاً فَيَحْتَوي عَلىٰ ضِعْفِ هَذِهِ النِّسبَةِ، والمَوْزُ وإن كَان يُعتَبَرُ مِنَ الأغذيةِ الممتَازَةِ فَمِنَ الخَطأ اعْتِبَارهُ غِذَاءً كَامِلاً فَلا بُدَّ مِن إضَافَةِ أغْذِيَةٍ أخْرَىٰ إلىٰ المَوْزِ تَحْتَوي عَلَىٰ الدُّهنِ كَالحَلِيْبِ مَثَلاً وَالَّذي يُعْتَبَرُ مكَمِّلاً للمَوْز.. ا.هـ

هَذَا وَيُعْتَبَرُ المَوْزُ غذاءً وَعِلاجاً للَّذين يَشكُونَ مِنَ الإرهَاقِ والهزَالِ وَللمُصَابِينَ بِأمْرَاضٍ قَلْبِيَّةٍ أو كَلَوِيَّةٍ وكبْدِيَّةٍ، بَل هُوَ الغِذَاءُ المِثَاليُّ لَهُم.

أمَّا المُصَابُونَ بِالدَّاء السُّكَّريِّ وَالبدينينَ فَلا يُلائِمُهُم الموزُ

لِغنَاه بالموادِّ السُّكَّريَّةِ. كمَا أنَّه نظراً لِقلَّة مَا يَحْتَويهِ مِن أليَـافٍ تَجْعَلُنَا نَنْصَحُ المُصَابينَ بِالإمسَاكِ بِعَدَم الإكثَارِ مِنْهُ.

ثمَّ إنَّ هَضْمَ المَوْزِ وَالاستِفَادَة منهُ لا تَتِمُّ إلاَّ بشرطين وهُمَا: أن يكُونَ تَامَّ النُّضْج، وأنْ يُمْضَغَ جَيِّداً.

وَبِهَذَا نَتَفَادَىٰ مَحَاذِيْرَهُ وَسُوء هَضْمِهِ إن كـانَ فَجَّـاً وَخَاصَّـةً لِمَن كَانَت مَعِدَتُهُ ضَعِيْفَةً، أو كَانَ جِهَازُهُ الهَضْمِيُّ غَير سَليم.

وَيُمْكِنُنَـا أيضَـاً أنْ نَسْـحَقَ ثَمَـرَةَ المَـوْزِ أو نَخْفِقَـهَا كَعَجِيْنَـةٍ لِتَقْدِيْمِهَا لأمثَالِ هَؤلاءِ، وَلِصِغَارِ الأطفَالِ لِيَحْسُنَ الاستِفَادَة مِنْهَا.

والموز النَّاضج علاجٌ جيِّدٌ للمُصَابِيْنَ بِاضْطِرابَاتٍ هَضْمِيَّـةٍ حَادَّةٍ، وَخَاصَّةً عِنْدَ الصِّغَارِ..

وَللمُصَابينَ أيضَـاً بِالتِـهَابِ الأمْعَـاءِ الغَلِيْظَـةِ القولونـات، والآفات الهَضْمِيَّةِ المُزْمِنَةِ، وَدَاء الدَّرب Spure الَّذي ما زَالَـت أسبَابُهُ غَامِضَة وَالَّذي يَنْتَهِي إلىٰ الهُزَالِ الكلِّي وَانْهِيَارِ الجِسْمِ..

فإنَّ الموزَ أفْضَل عِلاج أمـينٍ وَشَـافٍ لَـهُ بـإذنِ اللهِ تَعَـالىٰ. فَـهُوَ يَحْتَوي عَلىٰ جَمِيْع العَنَاصِرِ الفَعَّالَةِ وَاللاَّزمَةِ للشِّفَاءِ مِـن هَـذَا الدَّاءِ المُخَاتِلِ.

وَيَحْتَوي المَـوْزُ عَلـىٰ مَـوَادّ «قلويـة» تَحُـولُ دُونَ حُـدُوثِ

التَّخَمُّراتِ المَعَويَّةِ، وَهَذِهِ القَلَويَّات تُعْتَـبَرُ عِلاجاً شَافِياً مِـن حماضِ الأنْسِجَةِ وَالاسْتِقْلابِ الغِذَائيِّ في اضْطِرَابَـاتِ الهَضْـمِ المُزْمِنَـةِ، إذْ يُعَـدِّلُ هَـذِهِ الحمَاضَـاتِ وَيَرْفَـعُ دَرَجَـةَ القَلَويَّـة الاحتِيَاطِيَّةَ للدَّم أيضاً.. وَيُسْتَفَادُ مِن قَلَويَّةِ المـوزِ في مُعَالَجَـةِ التَّظَاهُرَاتِ المُرَافِقَةِ للقَرْحَةِ المَعِدِيَّةِ.

فَلَقَد نَقَلَت (أولغا كريج) «Olga Craig» عَـن مَقَالَـةٍ لَـهَا بِعنوَان (Banana aday Keeps ulcers at abay) في صحيفـة Today البريطانيـة [بتـاريخ ٧ كـانون الثـاني لعـام ١٩٩١] عـن المجلَّـةِ الطِّبيـةِ الأسـتْرَاليَّةِ أبحَاثَـاً تفِيْـد أنَّ مَـوْزَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَـوم تَقِـي تَمَامـاً مِـن تَفَـاقُم القَرْحَـةِ المَعِدِيَّـةِ، وَأنَّ تَنَاولَهَا قَبْلَ الطَّعَام يَشْفِي مِن قَرْحَةِ المَعِدَةِ..

كَمَا تَتَحَدَّث التَّقاريرُ يا بُنيَّ عَن الشِّفَاءِ مِنَ الأَلَـم القَرْحِـيِّ وَحُرْقَةِ المَعِدَةِ بِتَنَاوُلِ مَوْزَةٍ مَسْحُوقَةٍ مَعَ الحَلِيْبِ..

ويؤكِّدُ البروفيسُـور Barin Hills كـاتِب البَحْـثِ أنَّ المـوزَ يُعِيْدُ إلىٰ المَعِدَةِ المَقْروحَـةِ البِطَانَـةَ الوَاقِيَـةَ الَّتِـي تُوجَـدُ عِنْـدَ الشَّخْصِ السَّويِّ. كَمَا تُؤكِّدُ خَبِيْرَةُ الأغْذِيَةِ «شيللا كيسـنجر» أنَّ الحَوَامِلَ في أشْـهُرِ الحَمْـلِ الأخـيرَةِ كثـيراً مَـا يُعَـانِيْنَ مِـن

حُرْقَةِ المَعِدَةِ يُرافِقُهَا بَعْضُ الإقيَاءِ، وَقَد أثْبَتَتِ التَّجارِبُ أنَّ المَوْزَ عِلاجٌ شَافٍ للحَوَامِلِ مِن هَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

والموزُ لِسُهُولَةِ احتِمَالِهِ وَلِمَا يَحْتَوِيهِ مِن «سكَّر فَوَاكِه» و«فَائض القلوية» و«الفيتامينات» وَبِإشْرَاكِهِ مَعَ الحَلِيْبِ يُعْتَبَرُ غذاءً مُمْتَازاً للتَّرميمِ خِلالَ دَوْرِ النَّقَاهَةِ مِنَ الأمْرَاضِ الشَّدِيْدَةِ وَالحميات، وفي نَقْصِ التَّغذيةِ وَعِنْدَ الحَوَامِلِ وَالمُرْضِعَاتِ وَللرِّياضِيينَ وَعُمَّال المِهَنِ الشَّاقَّةِ وَالشُّيوخ وخَاصَّةً الَّذين يُعَانُونَ مِن ضَعْفِ الشَّهيةِ.

كَمَا اكْتَشَفَت الأَبْحَاثُ الحَدِيْثَةُ وُجُودَ هرمُونَاتٍ في المَوْزِ ذَاتِ صِفَاتٍ مُقَوِّيَةٍ عَالِيَةٍ مِن شَأنِهَا تَنْظِيْمُ الجِهَازِ العَصبِيِّ.

وَأيضاً إنَّ تَنَاوُلَ المَوْزِ بِانْتِظَام يُعْطِي الأطْفَالَ التَّوَازُنَ النَّفْسِيَّ وَيُشِعُّ فِيْهِم رُوحَ الغِبْطَةِ وَالمَرَحِ، واللهُ تعالىٰ أعلم.

وخِتاماً أذكُرُ لكَ يا بُنيَّ باختصارٍ فَوائِدَ المَوْزِ الطِّبيَّةِ:

١ ـ مُضَادٌّ للشَّيخوخة. ٢ ـ يُزَوِّدُ الجِسْمَ بِالطَّاقَةِ. ٣ ـ يُزَوِّدُ الجِسْمَ بِالفِيْتَامِيْنَاتِ (A و B) ٤ ـ غَنِيٌّ بِالأَمْلاح المَعْدَنِيَّةِ.

٥ ـ يُسَاعِدُ علىٰ خَفْضِ ضَغْط الدَّم. ٦ ـ يُسَاعِدُ علىٰ نُمُوِّ الدِّمَاغ.

٧ ـ يُسَاعِدُ علىٰ مكَافَحَةِ القَرْحَةِ الهَضْمِيَّةِ.

الدُّبَّاءُ واليَقْطِيْنُ

۞ عن أنَس ﷺ قَالَ: إنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزاً وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ، قَالَ أنسٌ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ. [صحيح البخاري].

(الدُّباءُ): هُوَ القَرْعُ، وَقيلَ: هو المُسْتَدِيْر مِنْهُ، وقيلَ: إنَّه القَرْعُ اليَابِسُ وهُوَ اليَقْطِينُ أيضاً.

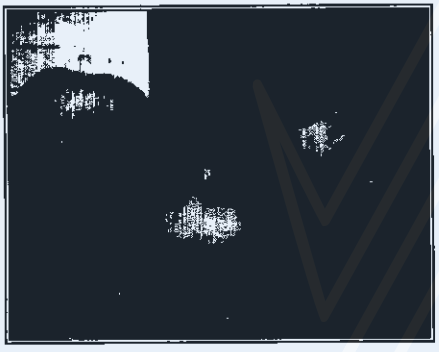

دَلَّ هَذَا الحديثُ الشَّريفُ علىٰ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحِبُّ اليَقْطِينَ، وَمَا أَحَبَّ ﷺ شيئاً إلاَّ وَجَدْتَ في ذَلِكَ سِرّاً عَظِيْماً كَمَا يَقُولُ أَحَدُ المُخْتَصِّين.. فَمَاذَا في اليَقْطِيْنِ؟!

جَاءَ في كِتَاب [تركِيْبِ الأَطْعِمَةِ] الشَّهير: إنَّ نِسْبَةَ المَاءِ في اليقطين (٩٤،٧٪) ويحتوي عَلىٰ كَمِّيةٍ قَلِيْلَةٍ مِنَ السُّكَّر والألياف، وَتُعْطِي المئةُ غَرام مِنْهُ (٦٥) حريرة فَقَط، فَهُو غِذَاءٌ

جيِّدٌ لِمَن أرادَ إنقَاصَ وَزْنِهِ، وَهُو فَقِيْرٌ جِداً بِالصُّوديوم، فَهُوَ يُنَاسِبُ المَرْضَىٰ المُصَابِيْنَ بِارتفَاع ضَغْطِ الدَّم، وَغَنِيٌّ بِالبُوتَاسيُوم الَّذِي يَلْزَمُ الَّذِيْنَ يَتَنَاولُونَ الحبوبَ الَّتِي تَدرُّ البول.

كَمَا أنَّه يَحْتَوي عَلَىٰ البُوتَاسيُوم وَالكَالسيُوم وَالمغَنِيْزيُوم والفُوسفُور والحَدِيْد والكِبْرِيت والكلُور.

وَهُوَ غَنِيٌّ بِالفِيْتَامِينَاتِ وَفي طَلِيْعَتِهَا فيتامين (أ).

وَاليقطينُ يُعَدُّ غِذَاءً رَطْباً بَل غَنِيّاً، يَنْفَعُ المَحْمُومينَ مَاؤه، فَيَقْطع العَطَشَ وَيُذْهِبُ الصُّداعَ إذا شُرِبَ أو غُسِلَ بِهِ الوَجْهُ، وَهُوَ مُلَيِّنٌ للبَطْنِ كَيْفَمَا اسْتُعْمِلَ، فَهُوَ مِن ألْطَفِ الأغْذِيَةِ وأسْرَعِهَا انْفِعَالاً.

وهناك أدِلَّةٌ حَدِيْثَةٌ تُشِيْرُ إلىٰ أنَّ اليَقْطِينَ يَفِيْدُ في الوقَايَةِ مِنَ السَّرطانِ.. وَقد نَشَرَت مَجَلَّةُ الأبْحَاثِ البيوكيميائية عَام (١٩٨٥) دِرَاسَةً أُجريَت في المَعْهَدِ الوَطَنِيِّ للسَّرَطَان في الولاياتِ المُتَّحِدَةِ، أشَارَت هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أنَّ لليَقْطِينِ فِعْلاً وَاقِياً مِن سَرَطَانِ الرِّئَةِ عِنْدَ سكَّان «نيوجرسي» في الولاياتِ المُتَّحِدَةِ واللهُ تَعَالىٰ أعلمُ.

فهرس

آياتُ الله في النباتات..... ٥
جهازُ النبات الغذائي (الجذور) ٨
تبخيرُ الماءِ..... ١٢
تكوينُ الغِذَاءِ ١٤
تَنَفُّسُ النَّبَات..... ١٥
تَحَوُّراتٌ في النَّبَاتَاتِ..... ١٧
النَّبَاتَاتُ الصَّحْرَاوِيَّةُ ١٧
النَّبَاتَاتُ المَائِيَّةُ ٢١
النَّبَاتَاتُ المُتَسَلِّقَةُ..... ٢٢
النَّبَاتَاتُ آكِلَةُ الحَشَرَاتِ ٢٢
كيفَ يَحْفَظُ النَّبَاتُ نَوْعَهُ..... ٢٦
الفَاكِهَةُ أَوَّلاً ٣٠
الحِنَّاءُ..... ٣٢
استِعْمَالاتُ الحنَّاءِ الطبِّية..... ٣٥
كَشْفُ الغُشِّ في الحِنَّاءِ..... ٣٧
الطَّلْحُ المَنْضُود..... ٣٨
الدُّبَّاءُ واليَقْطِين ٤٦
الفَهْرَس ٤٨